أثر الموالي في العلوم الاجتماعية في بغداد

145- 300هـ/762- 913م

أ/ موهوبي نور الدين
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

تكتسي العلوم الاجتماعية أهمية حيوية باعتبارها تمثل المرتكزات الأساسية للبناء الاجتماعي والروحي والمادي للأمة ومشروعها الحضاري القائم أساسا على تقوية عنصر المناعة فيها وتطوير قدراتها الإبداعية والإنتاجية وبناء على ذلك فالإسلام الذي هو روح وعقل ومادة تمكن من احتواء حضارات متنوعة وشعوب متعددة عرقيا وثقافيا أصبحت مع مرور الزمن وعاء حضاري جسدت تجربتها ورصيدها العلمي في إثراء الحياة العلمية والعقلية في ظل الدولة الإسلامية وقد تناولت في هذه الدراسة "أثر الموالي في العلوم الاجتماعية في بغداد في القرن الثالث بدءا بأثر الموالي في التاريخ ثم الجغرافيا.

- المبحث الأول : علم التاريخ

تعريفه وأهميته : يمثل التاريخ جزءا من شخصية الأمة ومحركها الأساسي في أي نهضة أدبية وعلمية ومن هنا فقد شعر المسلمون منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام بأهمية علم التاريخ كمحرك أساسي للأحداث وعامل حيوي في سجلها الحضاري وعنصرا للاقتداء بالأحداث وتجارب الأمم كما يقول العلامة ابن خلدون في مقدمته "إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك بمن يرويه في أحوال الدين والدنيا[1] والتاريخ لغة "هو الإعلام بالوقت، يقال أرخت الكتاب وأرخته : أي بينت وقت كتابته[2] أما اصطلاحا فالتاريخ فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها وموضوعه الإنسان والزمان[3] وعلم التاريخ حسب السيوطي "هو السعي لمعرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم

وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم[4] أما عن أغراضه وفوائده "فهو الوقوف على الأحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحرز عن أمثال ما نقل من المضار وستجلب نظائرها من المنافع[5].

- دور الموالي في حركة تدوين التاريخ وتطور المدارس التاريخية :

يعتبر التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وألفوا فيها ومع ظهور الإسلام ازدادت الحاجة إلى تدوين التاريخ وقد كانت السيرة النبوية الشريفة أول موضوع للتاريخ[6]. بحيث أن التاريخ لم يخرج يومئذ كونه نوعا من الحديث ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الآلاف من العناصر الغير العربية إلى الإسلام ومنهم الموالي الفرس كان ذلك عاملا حاسما في ازدهار حركة التدوين[7] باعتبار أن هذه العناصر وما تحمله من موروث حضاري ورصيد تاريخي وأدبي كل ذلك ساعد هؤلاء على لعب دور بارز في حركة تدوين تاريخ في القرن الثالث هجري وتأسيس مدارس التاريخية ومن هؤلاء نذكر :

- **أولا: الواقدي** : وهو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني مولى بني هاشم ولادته بالمدينة سنة 130هـ/747 وتوفي سنة 207هـ/823م[8] تلقى الحديث و الفقه عن مالك بن أنس توفي 179 هـ/795م في المدينة وعن سفيان الثوري توفي 161هـ/778م وعن ابن حريج تو 150هـ/151م ومن أشهر شيوخه في التاريخ الذين يروي عنهم كثيرا أبو معشر السندي توفي 170هـ/786م[9] وقد تباينت الآراء حول شخصيته فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه يقول ابن النديم "كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية، وهو الذي روى أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كالعصا لموسى، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار وكان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي عالما بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار[10].

أما الخطيب البغدادي فيقول عنه "كان جوادا كريما مشهورا بالسخاء عالما بالمغازي واختلاف الناس وأحاديثهم قال يزيد بن هارون توفي 206هـ/897م محمد بن عمر الواقدي ثقة وقال يحيى بن معين توفي 233هـ/847م "الواقدي ليس بشيء وقال الشافعي توفي 204هـ/819م كتب الواقدي كذب وقال محمد بن إسماعيل البخاري توفي 256هجـ/870م "محمد بن عمر الواقدي قاضي بغداد متروك الحديث وسئل أبو زرعة توفي 264هـ/878م عن الواقدي فقال "ترك الناس حديثه[11] وأخيرا للإمام الذهبي قول مفصل فيه "الواقدي صاحب التصانيف والمغازي أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه سمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز وخلط الغث والسمين والخرز بالدر الثمين، وهذا فلا يستفن عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم"، وقال مسلم : "متروك الحديث"، وقال إبراهيم الحربي "الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام، كان أعظم الناس بأمر الإسلام قال فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئا"، وقال النسائي : "المعروفون يوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر منهم الواقدي ببغداد ومقاتل بخرسان"، وقال أبو زرعة: "ترك الناس حديث الواقدي" وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر[12] وعلى الجملة نقول إن للواقدي مكانة خاصة في خانة علماء السيرة والمغازي فهو يعتبر أحد أعمدة علوم السيرة والمغازي في القرنين الثاني والثالث هج أما عن آثاره العلمية فقائمة مؤلفاته طويلة متنوعة أوردها ابن النديم في الفهرست معظمها حول العهد الإسلامي: كتاب التاريخ والمغازي، كتاب أخبار مكة، كتاب فتوح الشام، وهو كتاب مطبوع مطبعة الحاج عبد السلام شقرون بالفحامين مصر، كتاب فتوح العراق، كتاب مقتل الحسين، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الردة، كتاب صفين، كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر ووفاته، كتاب مولد الحسن والحسين، كتاب تاريخ الفقهاء، كتاب التاريخ الكبير[13] ويبدو الواقدي في المغازي أكثر ارتباطا بأساليب مدرسة المدينة وأكثر دقة من ابن إسحاق فلم يهتم كابن إسحاق بالفترات السابقة

للإسلام ولا بالعصر الجاهلي وركز همه في السيرة، ونهجه في العرض منظم منطقي يذكر مصادره الأساسية ثم يدرسها بالتسلسل الزمني ويدقق في التواريخ ويبحث عن نصوص الوثائق ويستعمل الإسناد بدقة على منهج المحدثين، ويقتبس من الشعر في قصد لا يبلغ حدود ابن إسحاق ويدمج بعض الأخبار في سند جمعي واحد ليستطيع استيفاء التفاصيل ويهتم بتحديد المواقع الجغرافية حتى لقد بلغ من حرصه في ذلك أن زار بعض تلك المواقع بنفسه.

ومما يمكن استيفاؤه في الأخير:

- **أولا** : أن الواقدي والذي لم يقبل به أهل الحديث عكس المؤرخون الذين وثقوه أنه كان أوسع الناس علما في عصره بالمغازي والسير.

- **ثانيا** : أنه كان من أكبر المصادر لبعض المؤرخين من بعده فالطبري يروي عنه كثيرا وخاصة في التاريخ الكبير[14].

- المؤرخ الثاني : ابن سعد

وهو محمد أبو عبد الله محمد بن مسعد بن منيع البصري الزهري كاتب الواقدي[15] وتلميذه و مساعده ولد سنة 167هـ/ 784م في البصرة وتوفي ببغداد 230هج/845 م وهو ابن مولى من المدينة عاش حقبة من الزمن في المدينة ثم انتقل منها بين مدن أخرى وقد تعرف في بغداد على الواقدي وظل مرتبطا به حتى آخر حياته[16] مدحه كثير من المحدثين والعلماء فقال فيه الخطيب البغدادي "ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته[17] أما ابن خلكان فيصفه قائلا "كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء وكان صدوق ثقة وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه[18] وأخيرا فإن ابن النديم يرفع من شأنه ويوثقه قائلا: "كان ثقة مستورا عالما بأخبار الصحابة والتابعين عالما بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب[19].

وعليه فإن ابن سعد قد حظي بتركيزه كل المحدثين والمؤرخين صنف كتابا كبيرا وهو كتاب "الطبقات الكبرى وهو مطبوع بدار صادر للطباعة

والنشر بيروت ويتألف من ثمانية أجزاء أفراد الجزءان الأولان لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وخصص الأجزاء الستة الأخرى لأخبار الصحابة والتابعين ورتبها وفقا للأمصار الإسلامية وسيرة ابن سعد في الطبقات أوفى بكثير من تقدمه من كتاب السيرة إذ تتضمن كثيرا من الأخبار عن رسائل النبي صلى الله عليه وسلم وسفاراته وتعنى ببابين جديدين هما علامات النبوة وصفة أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم[20] أما عن مصادر معلوماته فتعمد خاصة على الواقدي وإن كان يعطي أحيانا تفاصيل أوفى منه لاسيما في الفترتين المكية والمدنية للدعوة النبوية وعلى هشام بن محمد السائب الكلبي[21] فيما يتعلق بما يروى عن أهل الكتاب وعلى الوثائق فهو يكثر منها أما مصادره الأخرى فقد صدر المغازي بقائمة تحوي أهم رواياته كما صدر كتاب الطبقات بقائمة أخرى، أما عن منهجه وأسلوبه فقد تميز منهجه بالعرض بتنظيم المادة وإلغاء الملاحظات الشخصية وإسناد كل قول إلى مرحبة وذكر الوثائق بنصوصها والاستشهاد الكثير بالشعر وما يمكن أن يستفاد :

- **أولا** : أن ابن سعد يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد بن إسحاق من حيث التأليف في مجال السيرة والتي وصلتنا كتبه وله الفضل في رواية كتب الواقدي والتصنيف من خلال الاعتماد عليها.

- ثانيا : رغم اعتماده الكبير على الواقدي فإن له الفضل في الترتيب والزيادة على ما كان ينقص أستاذه فيما يخص الأخبار الخاصة بالجاهلية[22].

- المؤرخ الثالث: المدائني

وهو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف أبو يوسف الحسن المدائني مولي عبد الرحمن بن سمرة القرشي ولد في عهد الدولة العباسية سنة 135 هـ-753م في البصرة ونشأ بها وسكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد إلى أن توفي سنة 234هـ-849م[23] كان عالما بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم عالما بالفتوى والمغازي ورواية الشعر صدوقا في ذلك[24] قائمة كتب المدائني تجعله من المكثرين في التأليف في الإسلام/ عد له ابن النديم ما يقارب 239 مصنفا بين

كتاب ورسالة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض آثاره بوجه خاص، وفي تاريخ قريش و بعض القبائل والأشخاص وتاريخ الخلفاء وبعض المعارك والأبطال ولم يبق من كتبه سوء الجزأين الأول والثاني من كتاب المغازي[25] ومنها كتب في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب عهود النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الوفود يحتوي على وفود اليمن ووفود مصر، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب أموال النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات[26] أما عن مصادر معلوماته كانت من جيل الإخباريين الذي سبقه من ابن إسحاق والواقدي وقد أضاف إليها بحوثه الخاصة وتوسع في الأخذ من روايات المدينة، واستفاد من روايات البصرة خاصة فيما يتعلق بالخوارج ومدينة البصرة وبفتوح خرسان وما وراء النهر وتوسع في جمع المادة فجاءت أخباره أوفى بكثير من غيره وقد اتبع المدائني في المنهج التاريخي طريقة المحدثين في نقد الروايات وإثبات الإسناد مما أعطاه لونا من الثقة لدى الناس كما نظم المادة الواسعة التي وقعت له تنظيما متوازنا خدم التأليف التاريخي[27] وما يمكن استخلاصه مما تقدم ذكره هو :

- **أولا**: أن المدائني تميز بسعة علمه وإطلاعه وخاصة في موضوعات التاريخ الإسلامي.

- **ثانيا**: أن المدائني حظي بثقة رجال الحديث فيحيى بن معين توفي 233هـ- 847م وهو أشهر نقاد رجال الحديث يقول عنه: "أنه ثقة".

- **ثالثا**: يظهر مما نقل عنه أنه كان مؤيدا ونصرا للدولة العباسية[28].

- **رابعا**: كان له الأثر الواسع في تطور عملية التاريخ كما أضحى المصدر الرئيسي لبعض المؤرخين أمثال عمر بن شبة توفي 263هـ- 877م وهو أول من صنف في أخبار أهل البصرة والبلاذري توفي 279هـ- 892م[29].

- المؤرخ الرابع: الفسوي

وهو أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي الفارسي الهمذاني ولد سنة 190هـ/608م وهو الحافظ الحجة محدث إقليم فارس وتوفي 277هـ- 891م[30] كان أحد أركان الحديث والحفظ والتاريخ وله كتاب ضخم اسمه كتاب المعرفة والتاريخ ويتألف من قسمين : أحدهما تاريخ للأحداث السياسية على السنين والآخر يتعلق بمعرفة الصحابة ومن بعدهم وله معجم الشيوخ رتبه على البلدان التي زارها[31].

- المؤرخ الخامس : البلاذري

وهو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي وكان جده جابر من كتاب الدواوين في مصر أيام الخليفة هارون الرشيد 170- 194هـ.

وهو إيراني الأصل توفي سنة 279هـ- 892م[32] كان كاتبا بليغا شاعرا محسنا[33] وكان أحد النقلة من اللسان الفراسي إلى العربية أما عن مصادره فهي تعتمد على شيوخه في بغداد القاسم بن سلام توفي 224هـ- 839م والمدائني و225 هـ/840م ومحمد بن سعد و230 هـ/845م ولكنه أغنى معارفه غنى كبيرا بالرحلة، فقد زار مدن الشام والحجاز وإيران بحثا وراء المعرفة، بل زار الموقع الأحداث التاريخية بنفسه[34] وقد ترك البلاذري مصنفات قيمة منها "كتاب فتوح البلدان" وهو كتاب مطبوع مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية بيروت لبنان وهو سجل شامل للفتوح الإسلامية استهله لما وقع من حروب النبي صلى الله عليه وسلم واليهود وحروبه أهل مكة والطائف، ثم يتلو ذلك حركة الردة وفتوح الشام العربية ومصر وأرمينية والمغرب والعراق وفارس وتخلل الرواية التاريخية ملاحظات بالغة الأهمية عن تاريخ الحضارة والأحوال الاجتماعية ومثال ذلك ما أورده عن وظائف الدواوين والشجار مع بيزنطة على الوثائق ومسائل الضرائب واستخدام الخاتم والنقود، وتاريخ الكتابة العربية ويعتبر الكتاب من أهم مصادر الفتوح الإسلامية[35] وأهمية الكتاب تظهر فيما أورده من معلومات ثقافية واقتصادية وإدارية فقد فصل في منازل السلطان

والقبائل العربية بعد الفتح، وفي إنشاء المرافق العامة وفي انتقال الهجرة ومسالكها وفي مصدر الأسماء الخاصة أما كتابه الثاني "أن ساب الأشراف فهو موسوعة ضخمة والمصادر المعتمدة في المؤلف تعتمد على المؤلفات المكتوبة وعلى الرواية الشفهية فهو يوائم بين المصدرين حسب الحاجة لكن منهجه في كل الأحوال هو أن يختار الروايات التي يعتمدها وأن ينقذها أحيانا، لكنه يوردها دوما مع ذكر الأسانيد ويكتب أحيانا "قالوا ويعني ذلك أن نوعا من الإجماع قد تم حول قبول بعض الروايات والرواة وعموما تميز البلاذري بالصدق رغم ارتياب المحدثين فيه وبالرغم من عباسيته واتصاله بالبلاط العباسي فإن أخباره محايدة لا تضيق بالموضوعية[36].

وختاما لهذا المبحث يتبين لنا ما يلي :

- **أولا:** إن أشهر مؤرخي السير والمغازي في القرن الثالث هجري كانوا من الموالي الفرس[37].

- **ثانيا :** للموالي فضل في إثراء المكتبة الإسلامية مصنفات قيمة أصبحت في القرنين الرابع والخامس هجري مراجع لا يمكن الاستغناء عليها من قبل كبار مؤرخي التاريخ العربي الإسلامي أمثال الطبري توفي 310هـ والمسعودي 346هـ.

- **ثالثا:** للموالي الفرس فضل في نشأة وتطور المدارس الكبرى في التاريخ العربي الإسلامي ومنها مدرستي اليمن وفارس التي قام عليها الفرس من الموالي المسلمين[38].

- **رابعا:** للموالي فضل في ازدهار حركة الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية للتراث الأدبي القصصي والتاريخي الفارسي مما كان له أثره الإيجابي في ازدهار التدوين التاريخي.

- **خامسا:** إن نقل التراث الفارسي الأدبي والتاريخي كان محاولة من هؤلاء على إثبات الوجود القومي والعلمي الفارسي "وقد يكون للنزعة الشعوبية التأثير الأول والبارز في ظهور مدرسة فارس التي نقلت إلى العربية صورة من تاريخ الفرس القديم[39].

- المبحث الثاني : الجغرافيا

تكتسي الجغرافيا أهمية حيوية لارتباطها بالتطور السياسي والاقتصادي للدولة الإسلامية "فاتساع رقعة الدولة الإسلامية وازدهار التجارة في العصر العباسي الأول كان وراء الاهتمام بالطرق وبأخبار البلاد والعباد ولا سيما النائية منها فكثرت الأسفار وازداد عدد الرحالة حتى وصلت رحلات المسلمين في عهد هارون الرشيد إلى الهند والصين[40] و"مصطلح الجغرافيا مشتق من جيو أي الأرض وغرافيا أي القياس والوصف[41] "وهو علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيه وأطوالها وكذا عدد مدنها وجبالها وبرارها وبحارها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمورة[42].

- أثر الموالي في علم الجغرافيا في القرن الثالث هجري :

شهد العصر العباسي الأول نشاطا ملحوظا للإنتاج الجغرافي بفضل اتساع رقعة الدولة الإسلامية وحاجة الدولة إلى المعارف والجغرافية لاستحكام قبضتها على الموارد الاقتصادية ومعرفة أخبار البلاد والعباد "واتصال مدينة بغداد حاضرة العباسيين برا وبحرا بالبلدان القاصية، واستقطابها لمختلف الجنسيات وازدهار الحياة العلمية دفعت بالإنتاج الجغرافي إلى التوسع والتنوع بفعل رعاية الخلفاء وتشجيعهم للترجمة[43]. والتي كان للعناصر الأجنبية المنضوية تحت راية الإسلام دور بارز في ازدهارها بحكم معرفتهم للغات الأجنبية وجذورهم الحضارية وعليه فقد كان لهؤلاء دور بارز في الرحلات و وضع الكتب في القرن الثالث هجري ومن هؤلاء نذكر :

- **أولا: الخوارزمي** : وهو أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي أصله من خوارزم أوخوي جنوب بحيرة خوارزم أوخوي في تركستان وكان يعيش في بغداد أيام المأمون (198-218هـ منقطعا إلى خزانة المأمون وكانت وفاته نحو 232هـ-846م[44] وضع الخوارزمي مصنفا قيما هو كتاب صورة الأرض وقد أرفق

المؤلف بكتابة خريطة كانت فيما يبدو وتقريبا لخريطة بطليموس[45] ويعتبر من صانعي الخرائط من المسلمين[46].

ويعتبر كتاب صورة أحسن ما أنتجته القريحة الإسلامية في فجر نشاطها العلمي فيما أورد الخوارزمي الأسماء القديمة للبلدان والمواقع والأسماء المتداولة في العصر الإسلامي[47].

- **ثانيا: المروزي** وهو جعفر بن أحمد بن علي أبو العباس المروزي ثم الأهوازي توفي سنة 274هـ/887م[48] يقول عنه ابن النديم "هو أحد المؤلفين للكتب في سائر العلوم وكتبه غزيرة جدا وهو أول من ألف المسالك والممالك كتابا لم يتمه، وله كتب أخرى البلاغة والخطابة، كتاب تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان[49].

- **ثالثا: السرخسي** وهو أبو العباس بن محمد بن مروان عرف باسم أحمد بن الطيب فارسي الأصل وكان من تلاميذ الكندي[50] ولد في سرخس من نواحي خرسان واتصل بالخلفاء العباسيين فعلم المعتضد بالله 279-289هـ/892- 902م ثم تولى الحسبة ببغداد في أيامه ونادمة وخص به فكان المعتضد يفضي إليه بأسراره ويستشيره في مملكته ثم قتله[51] قال عنه ابن النديم "متأدب بليغ كثير الرواية[52] أما صاحب كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء يوسف القفطي توفي 646هـ- 1248م فقال فيه "كان متفننا في علوم كثير من علوم القدماء والعرب وحسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان، مليح التصنيف[53] فهو أحد الذين ترجموا كتب بطليموس وصاحب رسالة في المد والجزر[54] وترك مصنفات قال عنها القفطي أنها حلوة العبارة، وجيدة الاختصار نذكر منها كتاب اللهو والملاهي، كتاب السياسة كتاب المسالك والممالك، كتاب فضائل بغداد، كتاب منفعة الجبال كتاب زاد المسافر، كتاب مدخل إلى عالم الموسيقى، كتاب الجلساء والمجالسة، كتاب الموسيقى الصغير، كتاب وصف مذهب الصائبين[55].

وختاما لهذا المبحث يتبين لنا مما ذكرناه سابقا ما يلي :

- **أولا:** إن معظم أئمة أعلام الجغرافية في العالم الإ سلامي في القرن الثالث كانوا من الموالي الفرس.

- **ثانيا:** إ ن معظم الدراسات الجغرافية في القرن الثالث اقتصرت وتركزت على الجغرافية الوصفية.

- **ثالثا:** يلاحظ أن معظم الإنتاج الجغرافي خلال القرن الثالث هج يغلب عليه عدم التخصص فالخوارزمي اشتهر بالجبر أكثر منه كجغرافي والمروزي اشتهر بالأدب أكثر منه كجغرافي.

- **رابعا:** إن الإنجازات الجغرافية خلال القرن الثالث برغم بساطتها العلمية فهي مدينة في أغلبها للموالي الفرس الذين كان لهم الفضل في انتشار واسع للإنتاج الجغرافي وفي نفس الوقت وضع الأسس المنهجية والعلمية لبعض فروع الجغرافية "ومنها الجغرافية الفلكية والرياضية والتي شهدت ازدهارا ملحوظا خلال القرنين الرابع والخامس هجري بفضل بعض نجوم أعلام الجغرافية كاالبيروني الذي أنجز خريطة كبيرة لنصف الكرة الأرضية رسم عليها أطول البلدان وعروضها وامتازت كتاباته بالوصف الدقيق للظاهرات الجغرافية الأرضية المبني على المشاهدات الميدانية[56].

- **خامسا:** للموالي الفرس دور في إثراء المكتبات العربية والإسلامية بمصنفات جغرافية هامة.

- **سادسا:** يلاحظ التأثير اليوناني والفارسي والذي مازال واضحا على الإنتاج الجغرافي خلال القرن الثالث هجري ويعود ذلك أساسا إلى حركة النقل والترجمة والتي ازدهرت في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث هجري.

- الهوامش :

I- ابن خلدون : المقدمة، ص.I2

2- هونشو : علم التاريخ: ترجمة عبد الحميد العيادي، دار الحداثة، بيروت لبنان، ص.35

3- السخاوي : التوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص .06

4- السيوطي : الشماريخ في علم التاريخ، دار الساقية، الكويت، ص.I0

5- حابي خليفة : كشف الظنون : وكالة المعارف البهية، تركيا، ج1، ص271.

6- فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين: ترجمة (د) صالح أحمد العلي: مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ص .03

7- شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون: دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ج1 ، ص.68

8- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مكتبة النهضة المصرية، ج3، ص.472

9- أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ج2، ص.333

I0- ابن النديم الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ص.I44

II- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج3، ص 4.

I2- الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج6، ص.43I

I3- ابن النديم، المصدر السابق، ص .I45

I4- شاكر مصطفى: المرجع السابق، ج1 ، ص .I65

I5- بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ج3، ص.I9

I6- شاكر مصطفى، نفس المرجع، ج3، ص.I66

I7- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج1 ، ص.I66

I8- ابن خلكان، المصدر السابق، ج1 ، ص .I66

I9- ابن النديم، المصدر السابق، ص .I45

20- عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ص.67

2I- الكلبي : هو هشام بن محمد السائب الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها توفي سنة 206 هجـ-82Iم وله من الكتب كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب كتاب ألقاب قريش، أنظر: ابن النديم، المصدر السابق، ص .I40

22- شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج1 ، ص.I67

23- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت لبنان، ج19 ، ص.333

24- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص.55

25- بروكلمان: المرجع السابق، ج3، ص .39

26- ابن النديم: المصدر السابق، ص .I48

27- شاكر مصطفى: المرجع السابق ج I ص188

28- احمد امين ضحى الاسلام ج 2ص 344

29- شاكر مصطفى المرجع السابق ج Iص I89

30- الذهبي، المصدر السابق، ج8، ص.5I0

3I- شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج1 ، ص.223

32- بروكلمان، المرجع السابق، ج3، ص.43

33- الذهبي، المصدر السابق، ج8، ص.499

34- شاكر مصطفى، نفس المرجع، ج1 ، ص.243

35- عبد الغني عبد الله: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص .56

36- شاكر مصطفى: المرجع السابق، ج2، ص .244

37- أحمد أمين، المرجع السابق، ج2، ص.338

38- شاكر مصطفى، نفس المرجع، ج1 ، ص.139

39- شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج1 ، ص.140

40- إبراهيم أيوب : التاريخ العباسي السياسي والحضاري: الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ص.274

41- معين حداد : الجغرافيا على المحك: الجغرافيا على المحك: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص.07

42- طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ص .361

43- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ج2، ص .351

44- ابن النديم : المصدر السابق، ص .383

45- بطليموس : فلكي وجغرافي يوناني 90- 168 ق م، نشأ في الإسكندرية أشهر مؤلفاته المجسطي وهو أول من عمل الاسطرلاب والآلات النجومية، القفطي أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 69.

46- عبد العزيز سالم، من اهج البحث في التاريخ الإسلامي، مؤسسة الشباب ا لجامعية، الإسكندرية، ص .168

47- عبد القادر حلمي، مجلة الأصالة العدد 75- 76 محرم صفر 1480هجـ جانفي فيفري 1980 ، ص .165

48- إسماعيل باشا ، هدية العارفين، وكالة المعارف إستنبول، ج1 ، ص .525

49- ابن النديم، المصدر السابق، ص .215

50- الكندي: هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي أبو يوسف فيلسوف العرب والإسلام نشأ وانتقل إلى بغداد فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك ألف وترجم وشرح كتبا كثيرة يزيد عددها عن ثلاثمائة من مؤلفاته رسالة في التنجيم واختيارات الأيام وإلهيات أرسطو، الزركلي، الأعلام، ج9، ص .255

51- الزركلي، المرجع السابق، ج1 ، ص .195

52- ابن النديم، المصدر السابق ص .213

53- يوسف القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة، مصر، ص .55

54- جمال الغندي، الجغرافيا عند المسلمين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ص.28

55- القفطي : نفس المصدر، ص.56

56- معين حداد الجغرافيا على المحك ص19.